

أثر تطور متطلبات المراجعة الداخلية في تحقيق معايير الاستدامة في الشركات

الأستاذ الدكتور/ جيهان عادل ناجي أميرهم

أستاذ المحاسبة والمراجعة المساعد

كلية التجارة – جامعة بورسعيد

الكلمات الافتتاحية:

المراجعة الداخلية ، معايير الاستدامة ، جودة المراجعة ، متطلبات المراجعة.

التوثيق المقترح وفقا لنظام APA :

أميرهم ، جيهان عادل (2025)، أثر تطور متطلبات المراجعة الداخلية في تحقيق معايير الاستدامة في الشركات، مجلة الشروق للعلوم التجارية، العدد السابع عشر، المعهد العالي للحاسبات وتكنولوجيا المعلومات، أكاديمية الشروق

مقدمة :

تتسارع التطورات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية على المستوى الدولي ، مما يزيد من أهمية تبني الشركات لممارسات الاستدامة لتحقيق النمو المستدام في بيئة الأعمال المعقدة ، وفي هذا السياق تزداد أهمية المراجعة الداخلية باعتبارها أداة حيوية لتقييم وضمان الامتثال للمعايير المختلفة ، بما في ذلك معايير الاستدامة ، ومع تطور هذه المتطلبات في السنوات الأخيرة، أصبح للمراجعة الداخلية دور محوري في تحقيق معايير الاستدامة في الشركات.

وتهدف ورقة العمل إلى توضيح العلاقة بين تطور متطلبات المراجعة الداخلية وأثرها على تحقيق معايير الاستدامة في الشركات، مع التركيز على الدور المرتقب للمراجعة الداخلية في المساهمة في تعزيز الشفافية، وتقليل المخاطر البيئية والاجتماعية، وتحسين الأداء المالي على المدى الطويل.

- المساهمة النسبية لورقة العمل :

أولاً - طبيعة ومفهوم المراجعة الداخلية :

تمثل المراجعة الداخلية عملية منطقية ومنظمة تهدف إلى تقييم الأنشطة والإجراءات المالية والتشغيلية داخل الشركة، بهدف تحسين الفعالية والكفاءة، وضمان الامتثال للسياسات واللوائح التنظيمية ، وتشمل مهام المراجعة الداخلية تقويم النظام الرقابي، وتقديم التوصيات لتحسينه.

والجدير بالذكر أن متطلبات المراجعة الداخلية شهدت تغييرات كبيرة في الآونة الأخيرة بسبب تحولات اقتصادية، وأزمات مالية، وزيادة التركيز على الاستدامة ، وأظهرت دراسة كل من (Khedr, J. M. S., 2022; Pazienza et al., 2022) أن الشركات التي تمتلك هيئات مراجعة داخلية قوية وفعالة تستطيع تحديد المخاطر مبكرًا، وتحقيق أعلى درجات الامتثال، مما يعزز استدامتها على المدى الطويل ، وفي هذا السياق تتطلب المتطلبات الحديثة من المراجعين الداخليين فحص كيفية تأثير عمليات الشركة على البيئة والمجتمع، والامتثال للمعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة.(ESG)

ثانياً - معايير الاستدامة في الشركات

استدامة الشركات تتعلق بالقدرة على تحقيق النجاح على المدى الطويل دون الإضرار بالبيئة أو المجتمع ، وتضم إستدامة الشركات ثلاثة ركائز رئيسية تتمثل في الآتي :

1. **الاستدامة البيئية** :تتعلق بكيفية تأثير الأنشطة التجارية على البيئة مثل تقليل الانبعاثات الكربونية، واستخدام الطاقة المتجددة، والحفاظ على الموارد الطبيعية.
2. **الاستدامة الاجتماعية** :تشمل المسؤولية الاجتماعية للشركات، وتعزيز حقوق الإنسان، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتوفير بيئة عمل عادلة وآمنة.
3. **الاستدامة الاقتصادية** :تتعلق بتحقيق نمو اقتصادي مستدام من خلال إدارة المخاطر المالية، وتحقيق العوائد المستدامة للمستثمرين.

ثالثاً- المردود الإيجابي للمراجعة الداخلية في تحقيق معايير الاستدامة في الشركات :

نتيجة لدمج أبعاد التنمية المستدامة في إدارة المراجعة الداخلية ظهرت مجالات جديدة للأداء وأصبح مطلوب من الوحدات الاقتصادية التوفيق بين أهدافها الاقتصادية والمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتحسين علاقاتها مع مختلف الأطراف سواء المباشرة أم غير المباشرة كشرط لاستمراريتها وبقائها ، مما تتطلب التركيز على عناصر المراجعة الداخلية المتمثلة في الفعالية والكفاءة في إدارة الأنشطة والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة (رشيد، 2020)، والتخطيط لزيادة واستدامة مشاركة أصحاب المصلحة في عملية المراجعة الداخلية وهي طريقة جديدة لتنظيم العمل في أداء المراجع الداخلي .

وفي إطار ما تقدم فقد جاء في دراسة (Deloitte 2,2020) أن إطار المراجعة الداخلية أصبح يدور في فلك التحول من المراجعة الداخلية التقليدية إلى المراجعة الداخلية الذكية ، بما يضمن فلسفة الأداء المستدام لبرامج المراجعة الداخلية ، إذ أن هذه الفلسفة لا تحتوي على كافة القضايا التي تجعل الوحدة الاقتصادية ناجحة على المدى الطويل ، ولكنها تساعد الوحدة على إدراك ومراقبة العلاقات التي تحكم مختلف القضايا المتعلقة بالتنمية المستدامة، وبالتالي القدرة على تكوين صورة أكثر شمولاً والتنبؤ بالمستقبل، وهذا يجعل الوحدة قادرة على التغلب على مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المستقبلية واغتنام الفرص المتاحة قبل الآخرين، وإذا تبنت الوحدة فلسفة الأداء المستمر للأساليب الرشيدة في المراجعة الداخلية فإنها ستصبح وحدة رائدة تسبق الوحدات المنافسة بخطوة .

وفي إطار ما تقدم يمكن تحديد النواحي الإيجابية لدور المراجعة الداخلية في تحقيق معايير الاستدامة في الآتي :

1- تعزيز الشفافية والمساءلة-

حيث تعتبر الشفافية من أبرز العوامل التي تساهم في تعزيز الاستدامة داخل الشركات ، وتساعد المراجعة الداخلية الشركات في تحسين نظم الرقابة الداخلية، وتقديم تقارير دقيقة وموثوقة عن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تقوم بها الشركة ، كما تساهم في تحسين طرق جمع البيانات المتعلقة بمؤشرات الاستدامة وتحليلها، مما يساعد في ضمان أن الشركة تلتزم بمعايير الاستدامة.

2- تقييم المخاطر البيئية والاجتماعية

تمثل متطلبات الاستدامة الحديثة من الشركات أن يكون هناك اهتمامًا أكثر بالمخاطر البيئية والاجتماعية ، ويقوم المراجعون الداخليون بتقييم المخاطر البيئية (مثل التلوث أو استنزاف الموارد الطبيعية) والاجتماعية (مثل حقوق العمال أو التأثيرات الاجتماعية) التي قد تؤثر على الأداء المستدام للشركة ، فهذه المراجعات تساعد الشركات على اتخاذ خطوات وقائية لتجنب الأزمات البيئية أو الاجتماعية المحتملة.

3- الامتثال للقوانين واللوائح البيئية

نظراً للتزايد المستمر في اللوائح البيئية التي تفرضها الحكومات والمنظمات الدولية يصبح من الضروري أن تلتزم الشركات بهذه المعايير ، حيث يمكن للمراجعين الداخليين أن يساعدوا الشركات في الامتثال لهذه اللوائح من خلال فحص عمليات الشركات من منظور الاستدامة، وتحديد الثغرات في السياسات والإجراءات التي قد تؤدي إلى عدم الامتثال.

4- تحسين الكفاءة وتقليل التكاليف

تساهم المراجعة الداخلية في اكتشاف مناطق الهدر في استهلاك الموارد أو العمليات غير الفعالة التي تؤثر سلباً على البيئة أو الكفاءة الاقتصادية ، حيث يساهم ذلك في تحسين الكفاءة، وتقليل التكاليف، مما يعزز الأداء الاقتصادي للشركة، ويؤدي إلى تحسين استدامتها المالية.

5- تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات

حيث يعتبر المراجع الداخلي عاملاً أساسياً في ضمان أن الشركات تلتزم بمعايير المسؤولية الاجتماعية من خلال فحص استراتيجيات الشركات في التعامل مع المجتمعات المحلية، وحقوق العمال، وشفافية القرارات المالية، ويمكن للمراجعين الداخليين ضمان أن هذه الشركات تساهم في تحسين المجتمع وتلتزم بالمعايير الأخلاقية.

نتائج ورقة العمل :

- 1- إن تطور متطلبات المراجعة الداخلية في عصرنا الحديث يمثل خطوة هامة نحو تحقيق معايير الاستدامة في الشركات من خلال تعزيز الشفافية، وتحليل المخاطر البيئية والاجتماعية، وضمان الامتثال للمعايير البيئية واللوائح التنظيمية.
- 2- تساهم المراجعة الداخلية بشكل كبير في تحسين الأداء المستدام للشركات في المستقبل، من خلال تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات وتقديم تقارير دقيقة وشفافة عن تأثيراتها على المجتمع والبيئة.

توصيات ورقة العمل :

- 1- على إدارة الوحدة الاقتصادية ان توسع عمل المراجع الداخلي ليشمل جميع الأنشطة والعمليات التي تمارسها الوحدة الاقتصادية وفي جميع جوانب معايير الاستدامة.
- 2- ضرورة الاستجابة المناسبة والسريعة لتوصيات المراجع الداخلي من قبل الإدارة.
- 3- على إدارة الوحدة الاقتصادية ان تعمل على ان يكون هناك إدراك من قبل المراجعين الداخليين والعاملين في الوحدة الاقتصادية بأن الالتزام بالقوانين والأنظمة ذات الصلة بالجوانب البيئية ، والاجتماعية يعود بالنفع عليهم وعلى الوحدة الاقتصادية من خلال ما تحصل عليه الوحدة من مكافآت او كتب الشكر والتقدير من قبل الحكومة او من المنظمات الراعية لهذه الجوانب سواء المحلية أو الدولية وبالتالي تحسن سمعة الوحدة الاقتصادية.

قائمة المراجع :

أولاً – المراجع العربية :

- 1- رشيد آمال حميد ، (2020) ، "تدقيق أداء الأنشطة الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر وانعكاسه على اهداف التنمية المستدامة" ، بحث تطبيقي في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، جامعة بغداد، شهادة محاسب قانوني، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد 15 ، العدد 51.

ثانياً – المراجع الأجنبية :

- 1- Deloitte, Adopting Agile In harmony with the international standards for the professional practice of Internal Auditing (the standards) (2020).
- 2- Khedr, J. M. S. (2022). Enhancing sustainability reporting and the quality of financial reporting within the framework of internal audit A study of his analysis of the opinions of employees of some Islamic banks in the province of Baghdad. ENTERPRENEURSHIP JOURNAL FOR FINANCE AND BUSINESS, 3(3).
- 3- Pazienza, Mariapia, Jong, Martin de, and Schoenmaker, Dirk, (2022) "Clarifying the Concept of Corporate Sustainability and Providing Convergence for Its Definition", Sustainability, Vol 14, No 13, <https://doi.org/10.3390/su14137838>.